وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت /كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
المادة / النحو العربي / المرحلة الثالثة

الحال

أ.م.د. لؤي حاتم عبدالله
luay-abd@tu.edu.iq

2023/2024

مقتطفات من موضوع الحال :

يقول ابن مالك :

الحـــــال وصـــــفٌ فضـــلةٌ منتصـــــبُ مفهـــــــــمٌ في حـــــالٍ كفـــــــــرداً أذهـبُ

وَرَدَ في كتاب سيبويه (ت 108هـ) عدة عناوين لمعنى الحال , هي (الحال , المفعول فيه , الصفة , والخبر) وقد عرفه ((بأنه ما يعمل فيه الفعل فسينتصب وهو حال وقع فيه الفعل)) نحو ((ضربتُ عبد الله قائماً)) وقد عرفه جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) بأنه فضلةٌ دالة على صفة صاحبه ونصبه نصب المفعول به , والمشبه به او لظرف , اقوال يغلب انتقاله الا في مؤكده , وقيل يشترط لزمها , وانتقال غيرها ويغني صفته او تقدير مضاف قبله او دلالته على السعر او مفاعله نحو ((كلمته فاه الى فيَ , وهو فضلته دالة على هيئة صاحبه نحو ((جاء زيدٌ ضاحكاً)) فضاحكاً فضلة دالته على الهيئة التي جاء عليها زيدٌ , وقد عرّفَهُ الفرّاء في كتابه معاني القرآن بأنه المنصوب على المقطع , وقد عرّفَهُ ابن هشام الانصاري في كتابه مغنى اللبيب في كتب الأعاريب: بأنه ليس فيه نية احلاله محل الاول بخلاف البدل , وقد عرّفَهُ ابن مالك الشافعي (ت 672هـ) , الاسم الدال على نوع المصدر نحو (رجع القهقري) وبعض الاخبار والنعوت .

ويعرّف أيضاً بأنه وصف فضلة يقع في جواب كيف، مثل: ضربتُ اللص مكتوفا ، معنى ذلك كيف ضربتَ اللص؟ ضربتهُ مكتوفاً . فإن قلت: يرد على ذكر الوصف نحو قوله تعالى:{ فانفروا ثبات } فإن ثبات حال وليس بوصف؟ وعلى ذكر الفضلة نحو قوله تعالى: { ولا تمش في الأرض مرحا }، وقول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

فإنه لو أسقط (مرحا و كئيبا) فسد المعنى ، فيبطل كون الحال فضلة؟ وعلى ذكر الوقوع في جواب (كيف) نحو قوله تعالى: { ولا تعثوا في الأرض مفسدين} ؟ قلت : الجواب عن الأول أنّ (ثبات) في معنى متفرقين فهو وصف تقديرا ، وعن الثاني أن المراد بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة ، لا ما يصح الاستغناء عنه، وعن الثالث أن التعريف المذكور إنما هو للحال المبينة لا المؤكدة .

ولكن تعريفه المتداول والمشهور هو : وصف، فضلة، منتصب، مفهم في حال للدلالة على هيئة كفردا أذهب

" ف " فردا ": حال، لوجود القيود المذكورة فيه وخرج بقوله (فضلة) الوصف الواقع عمدة ، نحو : زيدٌ قائمٌ ، وبقوله (للدلالة على هيئة) التمييز المشتق نحو : لله درّه فارساً ، فهو تمييز لا حال على الصحيح ، إذ لم يقصد به الدلالة على الهيئة بل التعجب من فروسيته، فهو لبيان المتعجب منه ، وكذلك رأيتُ رجلاً راكباً ، فراكباً لم يسق للدلالة على هيئة بل لتخصيص الرجل ، ولذلك جاء قول المصنف (ابن مالك) مفهم في حال) معناها الدلالة على الهيئة .

وقد تأتي الحال جامدة، ويكثر ذلك في مواضع ذكر المصنف بعضها بقوله: ويكثر الجمود: في سعر، " : وفي مبدي تأول بال تكلف كبعه مدا بكذا، يدا بيد، وكر زيد أسدا، أي كأسد

يكثر مجئ الحال جامدة إن دلت على سعر، نحو " بعه مدا بدرهم، فمدا: حال جامدة، وهي في معنى المشتق، إذ المعنى " بعه مسعرا كل مد بدرهم " ويكثر جمودها - أيضا - فما دل على تفاعل، نحو " بعته يدا بيد ، أي: مناجزة، أو على تشبيه، نحو " كر زيد أسدا ": أي مشبها الأسد، ف " يدا، وأسدا " جامدان، وصح وقوعهما حالاً لظهور تأولهما بمشتق، كما تقدم، وإلى هذا أشار بقوله: " وفي مبدي إن "تأول " أي: يكثر مجئ الحال جامدة حيث ظهر تأولها بمشتق. وعلم بهذا وما قبله أن قول النحويين

الحال يجب أن تكون منتقلة مشتقة " معناه أن ذلك هو الغالب، وهذا معنى قوله فيما تقدم كن ليس مستحقا .."

حكم الحال وصاحبها من حيث التنكير والتعريف :

شرط الحال أن تكون نكرة ، فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة ، وذلك كقولهم : ادخلوا الأول فالأول ، وأرسلها العراك ، وقراءة بعضهم :{ ليخرجن الأعز منها الأذل } بفتح الياء وضم الراء ، فإن هذه المواضع ونحوها مخرجة على زيادة الألف واللام ؛ لأن الحال لا تقع معرفة أبدا. وكقولهم : اجتهد وحدك . فهذا مؤول بما لا إضافة فيه، والتقدير : اجتهد منفردا .

أما صاحب الحال فلا يقع إلا معرفة ، هذا هو الأصل ، نحو قوله تعالى: { خشعا أبصارهم يخرجون } . فـ(خشعا) حال من الضمير (واو الجماعة) في قوله تعالى: (يخرجون) ، والضمير أعرف المعارف .

فإن جاء نكرة فلابدّ معها من مسوغ لهذا ، والمسوغات هي :

- التخصيص : وتتخصص النكرة بالإضافة كقوله تعالى: { في أربعة أيام سواء للسائلين } فـ(سواء) حال من (أربعة) ، وهي وإن كانت نكرة ولكنها مخصصة بالإضافة إلى (أيام). أو تتخصص بالوصف نحو قول الشاعر:

نجيت يا رب نوحا واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحونا

فـ(مشحونا) حال من (فلك) ، وهي وإن كانت نكرة ولكنها مخصصة بوصفها بـ (ماخر).

- التعميم : كقوله تعالى :{ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون } فجملة (لها منذرون) حال من قرية، وهي نكرة عامة لوقوعها في سياق النفي .

- التأخير عن الحال : كقول الشاعر:

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلـــــــــــــل

فـ (موحشا) حال من (طلل) وهو نكرة لتأخيره عن الحال .

* حذف الحال وصاحبها :

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها، لانها فضلة. وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة. وأكثر ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه ذكر القول، كقوله تعالى {والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم}، أي "يدخلون قائلين سلام عليكم"، وقوله {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا}، أي "يرفعان القواعد قائلين ربنا تقبل منا".
وقد يحذف صاحبها لقرينة، كقوله تعالى {أهذا الذي بعث الله رسولا}، أي "بعثه".
وقد يعرض للحال ما ينع حذفها، وذلك في أربع صور

1- ."أن تكون جوابا، كقولك "ماشيا" في جواب من قال "كيف جئت؟
2- ."أن تكون سادة مسد خبر المبتدأ، نحو "أفضل صدقة الرجل مستترا
3- ."أن تكون بدلا من التلفظ بفعلها، نحو "هنيئا لك
4- أن يكون الكلام مبنيا عليها - بحيث يفسد بحذفها - كقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة، وأنتم سكارى، حتى تعلموا ما تقولون}، وقوله {ولا تمش في الأرض مرحا} ومن هذا أن تكون محصورة في صاحبها، أو محصورا فيها صاحبها، فالأول نحو "ما جاء راكبا إلا علي"، والآخر نحو "ما جاء علي إلا راكبا".

* حذف عامل الحال

يحذف العامل في الحال. وذلك على قسمين جائز وواجب.

فالجائز كقولك لقاصد السفر "راشدا"، وللقادم من الحج "مأجورا"، ولمن يحدثك "صادقا"، ونحو "راكبا" لمن قال لك "كيف جئت؟"، وبلى مسرعا" في جواب من قال لك "إنك لم تنطلق". ومن ذلك قوله تعالى {أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه؟ بلى، قادرين على أن نسوي بنانه}، وقوله {حافضوا على الصلوات والصلاة الوسطى}، إلى قوله {فإن خفتم فرجالا أو ركبانا}.

والواجب في خمس صور

1- أن يبين بالحال ازياد أو نقص بتدريج، نحو (تصدق بدرهم فصاعدا، أو فأكثر)، ونحو (اشتر الثوب بدينار فنازلا، أو فأقل، أو فسافلا). وشرط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء، كما رأيت، أو بثم. والفاء أكثر.

2- أن تذكر للتوبيخ، نحو (أقاعدا عن العلمل، وقد قام الناس؟)، ونحو :أمتوانيا، وقد جد قرناؤك؟ ومنه قولهم أتميميا مرة، وقيسيا أخرى؟

3-.أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة، نحو : أنت أخي مواسيا

4- .أن تسد مسد خبر المبتدأ، نحو تأديبي الغلام مسيئا

5-.أن يكون حذفه (أي حذف العامل) سماعا، نحو هنيئا لك

* أقسام الحال

تنقسم الحال - باعتبارات مختلفة - الى مؤسسة ومؤكدة؛ والى مقصودة لذاتها وموطئة، والى حقيقية وسببية، والى مفردة وشبه جملة. فالمجموع تسعة أنواع، وسيأتيك بيانها

الحال المؤسسة، والحال المؤكدة

الحال، إما مؤسسة، وإما مؤكدة

فالمؤسسة وتسمى المبنية أيضا، لانها تذكر للتبيين والتوضيح، هي التي لا يستفاد معناها بدونها، نحو تعالى {وما نرسل المرسلين إلا }(جاء خالد راكبا). وأكثر ما تأتي الحال من هذا النوع، ومنه قوله مبشرين ومنذرين

والمؤكدة هي التي يستفاد معناها بدونها، وإنما يؤتى بها للتوكيد. وهي ثلاثة أنواع

ما يؤتى بها لتوكيد عاملها، وهي التي توافقه معنى فقط، أو معنى ولفظا.

فالأول نحو (تبسم ضاحكا)، ومنه قوله تعالى {ولا تعثوا في الأرض مفسدين}، وقوله {ثم توليتم مدبرين}، والثاني كقوله تعالى {وأرسلناك للناس رسولا}، وقول الشاعر

*أصخ مصيخا لمن أبدى نصيحته * والزم توقي خلط الجد باللعب*

الثاني: ما يؤتى بها لتوكيد صاحبها، نحو (جاء التلاميذ كلهم جميعا). قال تعالى {ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟

الثالثة: ما يؤتى بها لتوكيد مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين، نحو "هو الحق بينا، أو صريحا"، ونحو "نحن الأخوة متعاونين"، ومنه قول الشاعر

أنا ابن دارة، معروفا بها نسبي. * وهل بدارة، يا للناس من عار

الحال المقصودة لذاتها، والحال الموطئة

الحال، إما مقصودة لذاتها (وهو الغالب) نحو "سافرت منفردا"، وإما موطئة، وهي الجامدة الموصوفة، فتذكر توطئة لما بعدها، كقوله تعالى {فتمثل لها بشرا سويا}، ونحو "لقيت خالدا رجلا محسنا".

هذه مقتطفات من الحال وليس موضوع الحال بأجمعه ، اقتطفناها من هنا وهناك عسى أن ينتفعن طالباتنا بها ..